Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى درســه وبحثه أساليب العلم المقررة ، بل تناولوه من أيدى طائفة المحللين الذين يعتبرون عــلم النفس فنــا نظريا ويأخــذون الدلالة المرضية من الكلمات والرسوم دون أن تتهيأ لهم الوسائل العمليــة الكافية من أجل الدراسة النفسية الدقيقة .

وبذلك تأكدت خيبة حركتهم النقدية وثبت فشلهم فى استقصاء المصدر الروحى لاتجاههم الفنى ولم يفلحوا فى ورود معين صالح للسقيا والرى ولم يستطيعوا ــ بالتالى ــ أن تخطو مدرستهم خطوة واحدة الى الأمــام . لأنك على اعتبــار ما يقولونه من صــنوف الرأى وما يمتدحونه من خصــائص الأعمال والنمــاذج ، تستطيع أن تأتى بالوثائق التى يكتبها المرضى فى المستشفيات الخاصة بالأمراض النفسية والعقلية فتضعها فى قائمة الآداب الرفيعة . أليس المهم فى الأثر الأدبى هو أن يحتوى على بذور وعناصر مشيرة الى حياة الوجدان الداخلى وأن تتوفر له من الألفاظ والكلمات ما ينبىء بباطن الفؤاد ؟ ألا يعظم الأثر الفنى عنــدهم بما يباهى به ســواه من ألوان الدلالة النفســية وشياتها ؟ اذن فلا عليهم من اجهاد أنفسهم فى دوائر الأدب ومتون الكتب وليكتفوا بنزهة قصيرة الى احدى المصحات العقلية ليعثروا فيها على بغيتهم ويحققوا فيها مذهبهم كاملا غير منقوص ويخرجوا بعد ذلك لتبشير العالم الأدبى بميلاد طائفة من النوابغ المجهولين المغمورين .

كذلك يمكنك ــ والأمر كذلك ــ أن تلغى قول بعض النقــاد بأن « أعظم المبدعين فى الأدب هم أولئــك الذين كانوا يملكون من البصيرة أوسعها ومن الشعور أكثرة توترا (١) » ، أو بأنهم أولئك الذين كانوا يملكون القدرة على قيادة البشرية فى دائرة الفهم وفى مجال الاحســاس وفى مضــمار التعقل ، ويذهبون من ثم فى تعميق

---

(١) راجع كتاب أرنولد بنت عن الذوق الأدبى ص ١٩ .